

Digital Transformation and its Effects on the Value System in Islamic Societies

Dr. Omar Walid Ragheb

Faculty of Dar Al Uloom / Cairo University / Egypt

Abstract: The information revolution and digital communication technologies formed the nucleus of major transformations in the modern era. This transformation was not limited to technical modification and information and communication technology only but extended to various aspects of social, economic, and political life. This revolution has resulted in many challenges and changes facing contemporary societies, including our Islamic societies. As a result of the fantastic development in smart communication technologies, tablets, applications, and software are left behind, which significantly impacted easy access to information and virtual communication, and thus penetration and intrusion into cultures and societies with ease. These rapid transformations in our Islamic societies have weakened their ability to clearly distinguish between right and wrong values and cultures that cross the borders of countries and nations and thus cut their ability to pick and choose between conflicting values in the contemporary world. In short, the effects of digital transformation appear through the lifestyles that social media reflects that do not exist in the reality of our Arab and Islamic societies, where the manifestations of wealth, consumption habits, eating and drinking methods, fashion, and entertainment, as well as the presence of power at the top of the ladder of values, glorification of the authority of sex, pornography and tendency Individualism, irresponsible liberation, justifying illegal relationships and encouraging family disintegration and deviant behavior in exciting ways that hide behind implicit calls to adopt and encourage them.

This research is an attempt to shed light on the extent of the reflection of communication and information technology on the value system of our Islamic societies and work to avoid the adverse effects of this transformation with deep awareness and enter into the conflict generated by it with a strong will by confronting the authority of digital information that operates outside the scope of the personal awareness of individuals in an attempt to modify their behavior to serve its goals and objectives.

التحول الرقمي وآثاره على منظومة القيم في المجتمعات الإسلامية

د. عمر وليد راغب

كلية دار العلوم / جامعة القاهرة / جمهورية مصر العربية

3omar.wr@gmail.com

المخلص: شكلت ثورة المعلومات وتقنيات التواصل الرقمية نواة التحولات الكبرى في العصر الحديث. ولم يقتصر هذه التحول على التحول التقني وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فحسب، بل تعداه الى مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية... الخ. وقد نتج عن هذه الثورة الكثير من التحديات والتغيرات التي تواجه المجتمعات المعاصرة ومنها مجتمعاتنا الإسلامية، وذلك نتيجة التطور المذهل في تقنيات التواصل الذكية والحواسيب اللوحية وما خلفته من تطبيقات وبرمجيات كان لها بالغ الأثر في عملية سهولة الوصول الى المعلومة والتواصل الافتراضي، وبالتالي اختراق واقتحام الثقافات والمجتمعات بكل سهولة ويسر. وقد أدت هذه التحولات المتسارعة بمجتمعاتنا الإسلامية إلى ضعف قدرتها على التمييز الواضح بين الصواب والخطأ من القيم والثقافات العابرة لحدود البلدان والأوطان، وبالتالي أضعفت قدرتها على الانتقاء والاختيار بين القيم المتصارعة في العالم المعاصر. وباختصار شديد تظهر آثار التحول الرقمي من خلال ما تعكسه وسائل التواصل الاجتماعي من أنماط حياة لا وجود لها في واقع مجتمعاتنا العربية والإسلامية، حيث مظاهر التراء وعادات الاستهلاك وأساليب الأكل والشرب والأزياء والترفيه، فضلا عن تربع القوة على راس سلم القيم، وتمجيد سلطة الجنس والإباحية والنزعة الفردانية، والتحرر اللامسؤول، وتبرير العلاقات الغير مشروعة وتشجيع التفكك العائلي والسلوك الانحرافي بطرق مثيرة تشويقية تخبيء وراءها دعوات ضمنية للأخذ بها والتشجيع عليها، فيصعب على الأفراد تمييز مضمونها بسهولة مما ينعكس سلبا على بنية مجتمعات من الناحية الفكرية والتربية الأخلاقية والدينية.

وهذا البحث محاولة لتسليط الضوء على مدى انعكاس تقنيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات على منظومة القيم لدى مجتمعاتنا الإسلامية، والعمل على تجنب الآثار السلبية لهذا التحول بوعي عميق والدخول في الصراع المتولد عنه بإرادة قوية عبر مواجهة سلطة المعلومة الرقمية التي تعمل خارج نطاق الوعي الشخصي للأفراد في محاولة لتعديل سلوكهم بما يخدم غاياتها وأهدافها.

المقدمة : يشهد عالمنا المعاصر ثورة هائلة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ظهرت آثارها في مختلف جوانب الحياة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وانعكست على منظومة القيم لدى مجتمعاتنا العربية والإسلامية، الأمر الذي أدى الى مواجهة مجتمعاتنا الكثير من التحديات والتغيرات نتيجة لدخول بعض القيم والثقافات والهويات عن طريق الشبكات الإعلامية الرقمية ووسائل الاتصال الاجتماعية، وهو ما أدى الى ضعف قدرة المجتمعات والافراد على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ وبالتالي أضعفت قدرتها على التمييز بين القيم المصاحبة لهذه التقنيات الحديثة.

أهمية البحث :

1. تتبع أهمية البحث من أهمية موضوعها، فالعصر الرقمي هو عصر التغيرات والتحويلات التي القت بضلالها على منظومة القيم والهوية الثقافية للمجتمعات العربية والإسلامية وخلقت ضغوطا وتحديات تتطلب المواجهة.
2. تظهر أهمية البحث من أهمية القيم بوصفها الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات فإن صلحت صلح المجتمع، وان فسدت ستنزلق المجتمعات الى الهاوية.
3. وتأتي أهمية البحث من أهمية التحول الرقمي الذي نعيشه واقعا وما نتج عنه من أدوات ووسائل يحاول البحث تسليط الضوء عليها لمعرفة آثارها ومواجهتها.

مشكلة البحث :

1. يتوخى البحث الكشف عن اثار وانعكاسات التحول الرقمي على منظومة القيم لدى المجتمعات العربية والإسلامية
 2. ما هي ملامح التصور المقترح في دعم منظومة القيم لدى الاسرة العربية،
- منهج البحث:** استخدم البحث المنهج الوصفي، وذلك من خلال دراسة نظرية، لاهم سمات قيم التحول الرقمي وعرض أثر تطبيقات التحول على منظومة القيم لدى المجتمعات العربية والإسلامية، وتقديم تصور مقترح لدعم منظومة القيم لدى المجتمعات العربية والإسلامية.

الدراسات السابقة:

تتعدد البحوث والدراسات حول العصر الرقمي وأثره على المجتمعات المعاصرة الا أن اغلب الدراسات ركزت على جانب من جوانب العصر الرقمي على منظومة القيم لدى المجتمعات المعاصرة ، ويمكن ان نعرض لأهم هذه الدراسات قدر ما تتسع له المساحة هذا البحث .

1. أثر الاعلام الجديد على الهوية الإسلامية والخصوصية الإسلامية، د.علي الوحيشي (٢٠١٨) وخلصت الدراسة الى النتائج التالية:

- أن الاعلام الجديد بات واقعا يجب التعامل معه

- وفر الاعلام الجديد الحرية للشباب المسلم ونظرائه من ثقافات أخرى
- لايد من التصدي لمخاطر الاعلام الجديد
- 2. تأثير تكنولوجيا الالام والاتصال على مستقبل الهوية الثقافية العربية الإسلامية أنموذجا. بن
علام سمهان، وبنان كريمة، (٢٠٢١)، وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية:
- ان تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة أهم سمة من سمات العصر الحديث المتسم
بالعولمة
- استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال الجديدة للسيطرة و الهيمنة الثقافية، والقفز على
الخلفيات الثقافية للأمم.
- وجوب الاعتزاز بهويتنا الثقافية العربية والإسلامية والتأكد من صلاحيتها للعالمية واتفاقها
وتطابقها مع الفكرة الإنسانية.

خطة البحث : أشتمل البحث على مقدمة وخاتمة ضمت أبرز النتائج، وأربعة فروع، وثبت
بالمصادر والمراجع.

الفرع الأول : مفهوم القيم وخصائصها ومصادرها

الفرع الثاني : التحول الرقمي والمجتمع الرقمي

الفرع الثالث : تأثير التحول الرقمي على المنظومة القيمية

الفرع الرابع : سبل الحد من آثار التحول الرقمي على المنظومة القيمية لمجتمعاتنا

الفرع الأول: مفهوم القيم وخصائصها ومصادرها : القيم ضرورة اجتماعية ملحة لتربط وتماسك
أفراد المجتمع وانضباطهم وتنظيمهم، فهي بمثابة "الميثاق" لأي مجتمع من المجتمعات أو أي
نظام من الأنظمة الاجتماعية، إذ على أساسها تحدد الأسس والمعايير وتقام العلاقات ، وقد
حظي موضوع القيم باهتمام كبير من قبل المتخصصين في ميادين عدة كالفلسفة وعلم الاجتماع
والتربية كما أهتم بدراستها الباحثون في علم النفس بمعظم فروعه، وهو ما يؤكد أهميتها على
مستوى الفرد والجماعة، فهي تمثل ركنا مهما من أركان الثقافة والهوية لأي مجتمع، إذ إن الثقافة
تمثل مركبا متجانسا من الأهداف والقيم والمعايير السلوكية التي تترجم أسلوب حياة الجماعة
وتمثل دافعا قويا لتوجيه سلوكها وتحدد في الوقت ذاته العلاقة بين الفرد وبين مجتمعه، وفي
الوقت ذاته تعرف الهوية بأنها مجموعة من القيم ونمط الحياة والممارسات والسمات الأخرى
لجماعة يشترك فيها الافراد وينسبون أنفسهم لها ¹.

وإذا كانت القيم تمثل ركنا أساسيا في تكوين الثقافة والهوية لأي مجتمع من المجتمعات فما الذي
يراد بها عند إطلاقها؟

أولاً : تعريف القيم : تطلق القيمة في اللغة على الشيء ويراد بها: قَدْرُهُ، وتطلق على المتاع ويراد بها ثمنه، والجمع: قيم. وكذلك تطلق ويراد بها: ماله ثبات ودوام على الأمر. وأمر قيم: مستقيم². وفي محكم التنزيل : قال تعالى (قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)³ وقوله تعالى: (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) أي المستقيم⁴ والقيمة كمصطلح لها دلالات مادية ومعنوية مختلفة سواء في الفكر والفلسفة والاقتصاد المالي والسياسي، وما يهمنا هنا دلالتها المعنوية التي تعبر عما في الأشياء من خير وشر أو صلاح وفساد، أو حسن وقبح ، من هنا فإن مفهوم القيم يختلف باختلاف المجالات التي تخدمها، وتعدد وجهات النظر والآراء حولها، وهو ما يزيد تعقيدا وغموضا، والبعض يتوسع في طرحها، والبعض الآخر يحددها في أضيق وصف لها ومنهم يشير الى أنها (مجموعة متكاملة من الاحكام والمعايير التي تنبثق عن مجتمع ما وتكون بمثابة موجهات للحكم على الاعمال والممارسات المعنوية والمادية، وتكون لها من القوة والتأثير على أفراد المجتمع، بما لها من صفة الضرورة والالزام والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة، الخروج على أهداف المجتمع)⁵ ، وكذلك تعرف القيمة من منظور علم النفس الاجتماعي بأنها (اهتمام أو اختيار وتفضيل أو حكم يصدره الانسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه، من السلوك)⁶.

ثانياً: مصادر القيم وخصائصها في المنظور الإسلامي والغربي : القيم في المفهوم الإسلامي تختلف في مصادرها وخصائصها عنها في الفلسفة الغربية، ففي حين يؤكد المفهوم الإسلامي على أن القيم بالأساس تنطلق من مصادر الوحي الإلهي ومعاييره ومبادئه، وهو يحدد المرغوب فيه ويأمر به، والمرغوب عنه وينهى عنه، بما يؤكد ثباتها والزاميتها. الا أنه يحرص في الوقت ذاته على مراعاة الطبيعة البشرية من خلال إقامة التوازن بين حاجات الانسان العقلية والروحية حتى تتأكد علاقة القيم بالواقع ، وبذلك تكون القيم في المفهوم الشرعي: معيار نابع من الشرع الإسلامي ومنبثق من العقيدة الإسلامية تحدد سلوك الافراد وفعالهم، وتلبي حاجاتهم العقلية والروحية ، والقيم في المنظور الإسلامي وثيقة الارتباط بالأخلاق، على اعتبار أن الاخلاق تتصل بكافة الجوانب السلوكية، في حياة الانسان، لكن القيم أوسع من الأخلاق كونها مصدرا لها، وجزءاً من منظومة قيم تشتمل على قيم مادية، وإنسانية، وروحية⁷.

وفي المقابل تنحو غالبية الفلسفات الغربية إلى اعتبار العقل مصدرا للقيم، فتزيل عنها قدسيته وقوتها الإلزامية، وتفصلها عن أية قيم معيارية ثابتة أخلاقية كانت ام فطرية، فالقيم تكون مقبولة إذا عادت بالمنفعة للصالح العام، ومذمومة إذا لم تأتي ثمارها المحسوسة، وبذلك تعود تلك الفلسفات بمعيارية القيم إلى الميول والرغبات، إذ لا بد أن تساعد القيم المجتمعات في تحقيق

أكبر قدر من اللذة والمنفعة، فالمردود العملي في هذا الوضع هو المعيار للخير والشر والصلاح والفساد⁸ ، وفي المحصلة فإنه من السهل ملاحظة أن هناك بونا شاسعا بين بين المفهوم الإسلامي للقيم، وباقي المفاهيم الغربية، والسبب في ذلك يعود الى التفاوت في منطلقات كل منها، حيث ارتبط المفهوم الغربي للقيم بالنسبية معتبرا الواقع مصدرا للقيم فهي مقبولة اذا عادت بمردود عملي نحو تحقيق المنفعة للصلاح العام وساهمت في تحصيل أكبر قدر من اللذة والسعادة. في حين أكد المفهوم الإسلامي على ثبات القيم ومعاييريتها، فهي قيم ذات طبيعة ربانية خاصة، وليست مرهونة بأذواق الناس وعاداتهم الفردية، ولا يمكن أن يحددها النمط الثقافي المخالف لمصادر الوحي الإلهي، وفي الوقت ذاته حرص المفهوم الإسلامي على إقامة التوازن بين حاجات الطبيعة البشرية مراعية بذلك حاجات الروح والجسد والعقل.

الفرع الثاني : التحول الرقمي والمجتمع الرقمي : كثيراً ما يتردد الحديث في الآونة الأخيرة عن مصطلحات مثل: الرقمنة، والعصر الرقمي، والتواصل الرقمي، والتحول الرقمي. وعلى أثر ذلك شاع استخدام عبارات على نحو "استراتيجيات التحول الرقمي، وسياسات التحول الرقمي، ومشاريع التحول الرقمي" وسط تساؤلات من العامة وحتى النخبة الثقافية والعلمية عن ماهية التحول الرقمي وفائده وآثاره، ودوره في تشكيل المجتمع الرقمي فضلا عن طبيعة هذا المجتمع والعلاقات فيه ومنظومة القيم التي تحكمه ؟

أولاً: مفهوم التحول الرقمي : وللتحول الرقمي معانٍ عديدة بحسب الحقل العلمي والمعرفي الذي يبحث فيه، فالتحول الرقمي على مستوى المؤسسات المالية والمصرفية يختلف عن التحول الرقمي على مستوى شبكات الاتصال والتفاعل وهو ذاته يختلف عن التحول الرقمي على مستوى التعليم... الخ. لكنه بالعموم يطلق ويراد به: التحولات التي تحدثها التكنولوجيا باستخدام وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات في كافة مجالات الحياة. أو هو ببساطة: دمج التكنولوجيا الرقمية في كافة أنشطة الحياة ومن ثم المجتمع ، ونظرا لاتساع هذا المصطلح وشموله للعديد من القطاعات والفعاليات والنشاطات والمجالات ويمكن مشاهدته عمليا في الكثير من الخدمات التي تقدمها الشركات والمؤسسات العامة والخاصة. فإن ما يهمنا بشكل أساسي هو التحول الرقمي الذي يدل على أنموذجين من التشبيك الرقمي: (Networking) :

1. الأنموذج الاستهلاكي: (Consumption Model) الممثل في المواقع الإخبارية ومحركات البحث الافتراضية ومواقع المقاطع المرئية والمسموعة، فضلا عن المنتديات التي تغذي المستخدمين بمصادر المعلومات. وتقدم هذه التطبيقات مجموعة محددة من الخيارات، حيث يتفاعل المستخدمون فردياً مع البرمجيات لغرض محدد وضيق، وهو البحث والوصول إلى المعلومات، بالسرعة القصوى الممكنة.

2. الأنموذج المجتمعي: (Community Model) الممثل في الممارسة التقليدية للتواصل الإنساني التي سيطرت على العدد الأكبر من مستخدمي التشبيك الرقمي، فتطورت التطبيقات الخاصة بالأنموذج المجتمعي المتشابك - وسائل التواصل الاجتماعي -⁹.

فالأنموذج الأول أعلامي جاء مصاحباً للتحويل الرقمي ففتح العديد من النوافذ (الهاتف، الحاسوب، التلفزة الرقمية..). وأصبح مصدراً إضافية للتنشئة الاجتماعية، حاملاً معه قيم وأفكار إيجابية وسلبية، ساهم في صناعة جيل جديد بعقلية رقمية انعكست بشكل أو بآخر على أسلوب حياة المجتمعات الشخصية والمهنية¹⁰.

أما النموذج الثاني، فجاد بديلاً لوسائل الاتصال والتفاعل التقليدية وتمتع بخصائص ومميزات غير تقليدية، تاركاً خلفه آثاراً وتداعيات متباينة على العلاقات الاجتماعية والمنظومة القيمية في المجتمع.

ثانياً: المجتمع الرقمي : المجتمع في اللغة: موضع الاجتماع، ويطلق في الاصطلاح على الجماعة من الأفراد يجمعهم غرض واحد، أو على الاجتماع الإنساني من جهة ما هو ذو صفات متميزة عن صفات الأفراد¹¹، والمجتمعات، بحسب الباحثين الاجتماعيين هي كيانات تمتاز بعنصرين: أولها شبكة من العلاقات المؤثرة بين مجموعة من الأفراد، تتقاطع فيما بينها ويعزز كل منهما الآخر، والعنصر الثاني: وجود نوع من الالتزام بين أفراد المجموعة نحو مجموعة من القيم والأعراف والمعاني المشتركة، والتاريخ والهوية المشتركة، فما طبيعة العلاقات والقيم التي تحكم المجتمع الرقمي¹².

إذا عرفنا ذلك فالسؤال المطروح بقوة ما هو موضع المجتمع الرقمي من تلك التعريفات وهل يمكن لتلك الخصائص أن تنطبق عليه؟ ، فبحسب كثير من الباحثين فإنه لم يعد تعريف المجتمعات بهذه الطريقة يجدي نفعاً، بل أصبح الباحثون يعيرون انتباههم لتعريفات وخصائص أكثر انسجاماً مع واقع التحويل الرقمي، فلم يعد لعامل القرب المادي في المجتمعات الرقمية أهمية على الإطلاق، بل إن قوة العلاقة وطبيعتها بين الأفراد، أو المشاعر المكثفة من التعاطف، والصداقة الحميمة والدعم، على الواقع الافتراضي، هو ما يحكم تكوين المجتمعات الرقمية.

وهكذا فإذا ما أردنا تعريف المجتمعات الرقمية فهي بكل بساطة، مجموعة من الأفراد الذين يستخدمون الانترنت فيما بينهم، ويسترشدون بمجموعة من السياسات، مدعومين ببرمجيات حاسوبية، تميل الر تسمية نفسها وفق النشاط الذي يقومون به أو القضية التي تجمعهم¹³.

وبناء على ذلك ، يمكن ملاحظة أن التحويل الرقمي استطاع خلق مجتمعا خاصا به من جانب قدرته أفرادها الفائقة على الاتصال والتفاعل فيما بينهم، الأمر الذي كان له بالغ الأثر على إنتاج المجتمع وطرق تعليمه والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها وتوجيه الوعي الشخصي لأعضائه، بل والعمل على تعديل سلوكهم.

ويرى جمال السويدي، انه يمكن القول أن المجتمعات الرقمية، قد حلت محل المجتمعات التقليدية، فإذا ما أخذنا مفهوم القبيلة المتعارف عليه، -بأنها كيان اجتماعي اقتصادي يضم عائلات تجمع بينهما القربى وتنتسب إلى أب واحد وجد واحد- فإن وسائل التواصل الاجتماعي قد أسهمت في تشكيل قبائل من نوع جديد، تظم كيانات وعائلات يربطها الواقع الافتراضي، ومن ثم انتقل الفرد من روابط القبيلة إلى الفيس بوك، وجرى تغيير ثنائية العصبية والقبلية الى ثلاثية العصبية الافتراضية المشتركة، وقوة رابطة وسيلة التواصل الاجتماعي، والشعور بوحدة الهدف والمصالح¹⁴، ويضيف السويدي أنه ومع ظهور مصطلح "الجمهور الفاعل" والذي عكس ظهوره مقدرة المتلقي على أن يكون منتجا وشريكا أصيلا ضمن عملية اتصالية تفاعلية، نجحت وسائل التواصل الاجتماعي في الربط بين أناس من مختلف أرجاء العالم، وباتت المجتمعات المتخيلة أكثر واقعية¹⁵.

الفرع الثالث : تأثير التحول الرقمي على المنظومة القيمية : يحدد الكاتب مطاع صفدي التغيير في شكل النشاط الإنساني في العصر التقني، فيرى أن المشروع التقني في أساسه، ما هو الا محاولة لاستبدال فعاليات الانسان الأصلية من فيزيولوجية ونفسية وعقلية، بأنشطة ومنظومات آلية أريد لها أساساً، أن تزيد من قدرة الانسان على تكييف الطبيعة، وصنع طبيعة أخرى فوقها تلائم رغباته، وكانت النتيجة أن التراكم اللانهائي للأدوات والمصنوعات أن فرضت شبكة علاقات وانماط سلوكية وعادات جماعية وبالتالي، قربت مفاهيم وتصورات وقيما، مرتبطة جميعها بصور ورموز لعالم جديد مستقل تماما عن إرادة الانسان، وتصوراته الثقافية السابقة¹⁶.

وتشكل شبكة الانترنت وما تضمنته من تطبيقات إعلامية وتواصلية عدة، أحد أشكال التقنية التي كان للفلاسفة والمفكرين مواقف متضاربة منها، ففي الوقت الذي ساهمت فيه تقنيات التواصل الرقمي في تسهيل الاتصال، بالآخر أينما كان، وفي نقل المعارف والعلوم، وكان لهذا آثار إيجابية لا يمكن انكارها في حقل التعليم الاقتصاد والوعي السياسي، بل وحتى في مجالات الترفيه وغيرها، كان لها تبعات سلبية على المجتمعات والقيم والأخلاق والهوية الثقافية. وبما أن البحث يقتضي متابعة التحديات التي يفرضها التحول الرقمي على المنظومة القيمية فإنه سيتجاوز عرض سلبيات التحول الرقمي وإيجابياته والتركيز على آثاره على منظومة القيم في المجتمعات العربية والإسلامية ، لا يمكن الحديث عن تأثير التحول الرقمي على المنظومة القيمية بمعزل عن العولمة وسيطرة الثقافة المهيمنة وما تطرحه من تحديات كبيرة تواجه المجتمعات الواقعة تحت تأثيرها، والتي تعاني بالأساس من ضعف قدرتها على المواجهة فضلا عن المساهمة بقيمتها وهويتها الثقافية في صوغ برامج، واضطرارها إلى الاصطفاف خلف القوى المركزية المهيمنة.

وعلى الرغم من أن محاولات الهيمنة الثقافية الغربية لها تاريخ طويل مع المجتمعات العربية والإسلامية وتعود بدايتها إلى الثورة الصناعية وما سبقها من انفجار للأفكار والفلسفات المختلفة في أوروبا منذ عصر التنوير والنهضة وتأثيراتها المتلاحقة على الوعي العربي والإسلامي بفعل التلاحق الثقافي والاتصال المعرفي، وما نتج عن هذا التلاحق من تشكيل طبقة نخوية ثقافية - عربية، وإسلامية- تحمل قيم غربية وتدعو لها وتبشر بها، إلا أن تلك المحاولات كانت في الغالب محدودة بحلقة نخوية ضيقة ممن استقبل الثقافات الوافدة وبشر بها على نطاق محدود منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، على الرغم من تعاضد هذا التأثير مع السيطرة الاستعمارية على البلدان العربية والإسلامية وقيام الدولة الوطنية الحديثة على النمط الغربي وسقوط الخلافة العثمانية¹⁷، إلا أن التحديات التي تواجه مجتمعاتنا العربية والإسلامية اليوم في ظل العصر الرقمي هي تحديات من نوع آخر، فهي تختلف في الشكل والمضمون، بل وتختلف فيها الفئات المستهدفة وطريقة الاستهداف، ففي الوقت الذي كانت دعوات التغريب محصورة في نخبة ثقافية صغيرة وكان لهذا النخبة إمكانيات ووسائل محدودة في الدعوة والتبشير بأفكارها فضلا عن نشرها وإيصالها إلى أكبر عدد من المتلقين، بل وعلى فرض وصول تلك الأفكار وانتشارها على نطاق واسع فإن عناصر المقاومة ومضادات الثقافة والهوية الحيوية كان لها دور كبير في منع وتحديد انتشار تلك الأفكار والقيم على مستوى المجتمعات، إلا أن نظرة سريعة لواقع المجتمعات العربية والإسلامية اليوم تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن التحديات التي تواجهها الأمة في ظل الإمكانيات الإعلامية والتواصلية وانتشارها المذهل الذي سمح باختراق المفاهيم والقيم العابرة لحدود الثقافة والهوية، تدعو إلى النظر العناصر التي تأثرت مباشرة بما سبق، وعلى رأس تلك العناصر المنظومة القيمية، إلى جانب مفاهيم وجودية أخرى كالهوية، والثقافة والأخلاقيات.... الخ .

أولاً : التحول الرقمي وعولمة القيم : يخلص كثير من الباحثين إلى القول إن العصر الرقمي يعتبر أحد تجليات نظام العولمة. فإذا كانت العولمة تعني (توحيد العلاقات داخل العالم، بحيث يصير العالم نطاقاً اجتماعياً، واقتصادياً وسياسياً وثقافياً، واحداً يألف بين أفراد البشرية)¹⁸، فإن أبرز مظاهر هذه بحسب طه عبد الرحمن هي تحقيق سيطرات ثلاث (سيطرة الاقتصاد في حقل التنمية، وسيطرة التقنية في حقل العلم، وسيطرة الشبكة في حقل الاتصال)¹⁹، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وبقية أدوات الشبكات الاجتماعية في تعزيزها لمفهوم العولمة في جانبها الثقافي والقيمي، عبر تعميم أو توحيد السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية للمجتمعات الغربية في بوتقة عالمية واحدة ذات طابع غربي باعتباره الطرف الأقوى في المعادلة العالمية، ولقد كان لمواقع التواصل الاجتماعي أن سرعت من هذه العملية ،

وساهمت في نشرها على نطاق واسع بين الشعوب والأمم المختلفة، فقاربت المسافات وقربت بين الحضارات، وكان للثقافة الغربية المهيمنة اليد العليا في ذلك²⁰. إذ جرى تنميط الثقافة في العالم الرقمي على نسق واحد وهو النسق الغربي، عبر توحيد الأذواق وأساليب الحياة، والأشكال الجديدة من العلاقات بين البشر، فبات الكثير من مستخدمي الإنترنت اليوم يشكلون طبقة جديدة، تحمل قيما ترتبط بالغرب ونمط حياته، وتقاليده.²¹

أولا : خلق أنماط مختلفة للحياة وأساليب العيش : وتظهر آثار التحول الرقمي من خلال ما عكسه وسائل التواصل والاعلام الرقمي من انماط حياة لا وجود لها في واقع مجتمعاتنا العربية والإسلامية، حيث مظاهر الثراء وعادات الاستهلاك واساليب الأكل والشرب والأزياء والترفيه، فبالانتقال إلى المسلسلات والأفلام وبرامج المنوعات التي تعرض فيما بات يعرف بالتلفزيون النفاعلي -تلفزيون الانترنت- فإنها تشكل الحقل الأول لفرض نمط معين من الحياة يتجلى في النموذج الغربي لاسيما الأميركي، وأسلوب المعيشة والعادات والقيم وأشكال السلوكيات وأسلوب التفكير ومعالجة الأمور ، وهذه المسلسلات هي مرتع ومسرح لرجال الأعمال وعوائلهم المترفة تقدم من خلالها أنماط الحياة الحلم حيث مظاهر الثراء الفاحش وعادات الأكل والأزياء والترفيه وأسلوب العمل. وتتربع القوة على رأس سلم القيم التي تمجد السلطة والجنس والإباحية والنزعة الفردية والتحرر اللامسؤول وتفوق الأقوى وتبرز علاقات العنف والسيطرة والسادية والتفكك العائلي والسلوك الانحرافي بطريقة تشويقية مثيرة وكأنها دعوة ضمنية للأخذ بها. هذا بالإضافة الى كل ما من شأنه إبراز نمط الحياة الأميركية وأساليب التربية وطرق مواجهة المشاكل الحياتية اليومية²².

ثانيا: تعزيز النزعة الاستهلاكية : وتتم عبر خلق الأفكار الاقتصادية والسياسية وهندسة عقول المستخدمين لتستجيب لرغباتهم وأهدافهم، بهذه المنهجية تتسلل النزعة الاستهلاكية الى العقول. أما وسيلة التسلل المفضلة فهي البرامج الإعلانية الحاضرة بكثافة في جميع التطبيقات والمنتجات الرقمية والمؤسسات الإعلانية، وتعتمد هذه الأخيرة على الإعلان في توفير الموارد المالية. فتعمل على دراسة السوق الاقتصادية المحلية والعالمية وتستطلع الآراء وتدرس الميول السيكولوجية، بغية تأثير إعلاناتها على المستهلك ، وقد شكل الإعلان أحد القنوات الرئيسية لتثبيت أفكار وتصورات القيم الرأسمالية ووسيلة هامة من وسائل تحقيق أهدافها المعلنة. فغدت المضامين الإعلانية، تقدم قيما موازية بل معارضة لقيم المجتمع، فالإعلانات وان كانت في ظاهرها تركز على تسويق المنتجات الا أنها في باطنها تركز على تغيير هائل في القيم والأخلاق ، فالإعلان يروج للاستهلاك ونمط الحياة المطلوب لمزيد من الاستهلاك. كما إنه يرمي إلى أن يتخلص الجمهور من قيم الاقتصاد، وعدم الاسراف، والزهد، والايثار، عن طريق تعزيز ثلاث إغراءات أساسية للتسويق: الرغبة في الراحة - الرغبة في الرفاهية - الرغبة في

إحراز المكانة الاجتماعية، فهو يتوجه إلى الغرائز والعواطف مستخدماً شتى طرق الترغيب لتحريك الرغبة بالاستهلاك ليكون تأثير الإعلان أفضل، متوسلاً كل طرق التأثير: (الجنس، الموسيقى، الصورة المثيرة، القوة). كما أنه يساهم في تغيير أنشطة الناس وتكثيف عملهم من أجل رفع قدراتهم الشرائية بغية اقتناء سلع ممتازة تروجها الإعلانات وبالتالي جعلهم عبيد رغباتهم وذواتهم²³، كما يساهم الإعلان في قلب سلم الحاجات وما يكون كمالياً يصبح ضرورياً بالإضافة إلى أنه يخلق حاجات جديدة. والهدف المركزي للخطة التسويقية والإعلان اليومي هو الإيعاز للإنسان بأن له الحق بالتمتع بحرية تامة بدون حدود أو قيود وله الحق بإحاطة نفسه بسلع ومنتجات تعني حياته وتقدم له السعادة، وترتفع به إلى مصاف الإنسان العصري. وهو لن يكون "عصرياً" إلا إذا استهلك نوعاً معيناً من السلع وامتلك موادَ وأشياءَ معظمها مستورد من الدول الرأسمالية. ويصبح كل الموروث عادات قديمة وتقاليد بالية متحجرة، وكل المستورد المادي والفكري عصري وديناميكي²⁴.

ثالثاً: تعزيز النزعة الفردانية : تبلورت الفردانية كأحد أبرز معالم المجتمعات الليبرالية مع بزوغ عصر الحداثة وظهور الدولة القومية الحديثة، وقد شهدت عدة حقبة تاريخية حتى انتهت بوصفها أيديولوجيا المجتمعات الديمقراطية. والفردانية تعني جعل الفرد مرجعاً جوهرياً وقيمة عليا مستقلاً عن الجماعة والدولة، وهي كمبدأ تضع الفرد في مقابل الجماعة وتخضع المصالح الاجتماعية للمصالح الشخصية. ويعد مفهوم الحرية الليبرالي تطبيقاً عملياً للنزعة الفردية في المجال السياسي والاقتصادي، فيتخذ من الفرد وحقوقه وحرياته مركزاً وهدفاً للسلطة والمجتمع²⁵. وعلى أثر تزاوج تكنولوجيا الاتصال مع النزعة الفردانية، أعلنت عن حركة تفريد جديدة للمجتمع قائمة على نشر ثقافة الربط بالإنترنت التي تتيح فرصة للتفرد والانعزال والعيش في فضاء عالم خاص، ذلك أن البنية التقنية للاتصال والتفاعل الشبكي تترك لدى المستخدم انطباعات بإمكانية العيش بمعزل عن المجتمع الذي بات يشكل تهديداً لحرية واستقلاله، لذلك تحدث العلماء على ما أسموه مفارقة الإنترنت، (Internet paradox) ففي الوقت الذي تزداد فيه فرص الاتصال بين الناس بفعل التقنيات الحديثة يقل فيه التواصل بين الناس، وهذا ما تؤكدته الدراسات الحديثة التي أظهرت أن مستخدمي الشبكات الرقمية لديهم مستويات عليا من الشعور بالعزلة العائلية²⁶، وقد انعكس انتشار الشبكات الرقمية في المجتمعات غير في مجتمعاتنا العربية والإسلامية على ظهور سلوكيات فردية وممارسات اتصالية تؤشر على بداية ظهور النزعة الفردية لدى الأفراد "كثيفي الاتصال بالإنترنت". بمعنى بروز اتجاهات معادية للنزعة الجماعية المهيمنة على التنظيم الاجتماعي برمته في مجتمعاتنا، الأمر الذي ولد شعوراً بعدم الرضا عن الذات إزاء نفسها، وعن الذات إزاء المجتمع، وعن المجتمع لدى كثير من الفئات الشبابية في

مجتمعاتنا، فتركهم في حالة من الصراع الداخلي -بينهم وبين ذواتهم- والخارجي عبر سخطهم على المجتمع دون القدرة على تغيير²⁷.

الفرع الرابع : سبل الحد من آثار التحول الرقمي على المنظومة القيمية لمجتمعاتنا :
غيرت ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وجه العالم شكلا ومضمونا، فالعالم كما نعرفه بالأمس قد تغير، وتغيرت معه ملامح البشرية على كافة المستويات والاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وامتنا العربية والإسلامية ليست بمعزل عن هذه التغيرات الجذرية للثورة التقنية ، وعلى الرغم من الاثار الكبيرة التي يليها التحول الرقمي على منظومة القيم في المجتمعات العربية والإسلامية وغيرها، الا أن مظاهر الازمة لا تمنع من اتخاذ موقف متوازن ، من العصر الرقمي، تتمثل بمطالبة العقل العربي والإسلامي التعامل بطريقة إيجابية مع هيمنة النسق الاتصالي والإعلامي الجديد، وضرورة انتاج خطاب لا يكتفي باللعن والتهويل من وقوع الكارثة، ولا يعني في الوقت ذاته التسبيح والاستسلام، للواقع على سبيل التهوين، إنما تجاوز المأزق المتولد عن الانفجارات التقنية، والتقلبات الحضارية، الى بناء سياسة فكرية جديدة عربية وإسلامية تجاه معطيات العصر الرقمي. لا نقف عند حد الخلل في المنظومة القيمية للعصر الرقمي، وانما نتعداه الى اتخاذ موقف فكري وعملي تجاه ما يحدث في العالم من تحولات ، ويمكن أن تتضمن أهداف التصور المقترح في دعم منظومة القيم العربية والإسلامية ما يلي:

1. لأجل حماية المجتمعات العربية والشباب العربي بشكل خاص لمواجهة الاثار السلبية للتحول الرقمي، فإنه لا بد من وضع استراتيجية متكاملة تتظافر فيها جهود كل من الاسرة باعتبارها اللبنة الاجتماعية الأولى والمجتمع باعتباره الحارس للمنظومة القيمية، والدولة باعتبارها صاحبة النفوذ والسيادة على المجتمع وتعكس قيمه وتراثه وتاريخه وحضارته.
2. ترسيخ مفاهيم وقيم الثقافة الإسلامية في مواجهة مفاهيم الانحلال والاباحية والضياع، المصاحبة للمعولمة الثقافية الرقمية.
3. التركيز على العلاقة بين المبادئ السامية والقيم السلوكية والعقيدة التي يتربى عليها الأبناء بين الجوانب السلبية التي تقدمها تطبيقات الشبكات الرقمية والإعلامية الجديدة
4. العمل على تطوير تطبيقات للأجهزة الذكية تناسب مجتمعاتنا وثقافتنا وتحمي قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا، من الاثار السلبية للتطبيقات المعولمة.
5. تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني عبر إعداد الدورات التدريبية المختصة وحملات التوعية خاصة للأباء والامهات من خلال المؤسسات الاجتماعية والدينية، بهدف توعية الإباء بضرورة ترشيد استخدام أبنائهم للمنتجات الرقمية،

6. اعداد البحوث والدراسات الموسعة بمشاركة خبراء في مجال الاعلام وعلم النفس والتربية والتعليم وعلماء الدين بغية الوقوف على أهم المعالجات ووضع الحلول المقترحة موضع التنفيذ.

7. اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بهدف تقييد الوصول الى المواقع المخلة بالآداب العامة وانتهاك خصوصيات المستخدمين بغية توجيه دفعهم الى مزيد من قيم الاستهلاك أو خلق أنماط للحياة مختلفة عما هو سائد في مجتمعاتنا ومخالفة لعاداتنا وتقاليدنا وقيمتنا.

الخاتمة : بعد جولة مقتضبة من تكوين المعرفة بالتحول الرقمي وآثاره المترتبة على منظومة

القيم للمجتمعات العربية والإسلامية، نصل الى جملة من النتائج يمكن أجمالها فيما يلي :

1. تختلف القيم في مصادرها وخصائصها في العالمين العربي والإسلامي عنها في العالم العربي

2. يختلف مصطلح التحول الرقمي باختلاف الحقل العلمي الذي يخدمه، والتحول الرقمي المراد بيان آثاره على المنظومة القيمية هو ما يدل على نموذجين، نموذج الاتصال الشبكي والاعلام الرقمي.

3. يعمل التحول الرقمي على تعزيز مفهوم العولمة في جانبها الثقافي والقيمي فضلا عن جوانبها الأخرى.

4. للتحول الرقمي آثار خطيرة على المجتمعات العربية والإسلامية فهو ينزع الى السيطرة والهيمنة على منظومة القيم لدى المجتمعات واحلاق قيم غريبة على جسدها وتاريخها وهويتها الثقافية والحضارية، فهي تنزع الى تعزيز قيم الاستهلاك والفردانية والعزلة وتقديم أنماط للحياة لا وجود لها في واقع مجتمعاتنا فضلا عن تمجيد الجنس والاباحية والتحرر اللامسؤول.

5. لابد من موقف متوازن، من العصر الرقمي، لا يستسلم للواقع القائم ولا يتعامل معه بسلبية بل بطريقة إيجابية، عبر تجاوز المأزق القائم الى بناء سياسة فكرية جديدة عربية وإسلامية تجاه معطيات العصر الرقمي. لا تقف عند حد الخلل في المنظومة القيمية للعصر الرقمي، وانما تتعداه لاتخاذ موقف فكري وعملي تجاه ما يحدث في العالم من تحولات.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. اخلاقيات التواصل، في العصر الرقمي، تطبيق نظرية الاخلاق التواصلية عند هيرماس، أسماء حسين محمد ملكاوي، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، ٢٠١٣م، ص٣٩.
3. التحول الرقمي والبعد القيمي، مقالة، <https://www.maghress.com/al3omk/391107>
4. التحولات الفكر الفلسفي المعاصر أسئلة المفهوم، والمعنى والتواصل، منشورات الاختلاف-الجزائر، ٢٠١١، ص٢٦٢.
5. التدوين الالكتروني بين الفردانية الجديدة وصعود الفردية، نايت صغير عائشة، جفال سامية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، جامعة محمد خيضر-الجزائر، مج٦/العدد١ / ٢٠٢٠.
6. التكنولوجيا الاتصالات والايديولوجيا الخفية، د.فاطمة بدوي، مجلة الدفاع اللبناني، العدد٣٩/٢٠٠٢م.
7. ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وابعادها التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، والسياسية على الوطن العربي والعالم. د.خالد غسان يوسف المقدادي، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط١/٢٠١٣.
8. روح الحداثة، المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط١٩٦٤م.
9. الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق)، أ.د.أحمد علي كنعان، مجلة دمشق عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٨.
10. علم النفس الاجتماعي، د.حامد زهران، عالم الكتب للنشر والتوزيع-القاهرة، ط٥/ ١٩٨٤م.
11. العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات، محمد عابد الجابري، مجلة المستقبل العربي، العدد/٢٢٨ / ١٨ فبراير/ ١٩٩٨.
12. الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، د.حسن الكحلاني، مكتبة مدبولي القاهرة، ط١/٢٠٠٤.
13. القاموس المحيط، مجد الدين ابو طاهر بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.
14. القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم، علي سعيد علي شومان، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك-الأردن.

15. القيم في الاشهار التلفزيوني، وتوجيه السلوك الاستهلاكي للأفراد، دراسة ميدانية وتحليلية لعينة من اشهارات القناة الأولى الأرضية، د.سطوطاح سميرة، مشارك، أ.بورقعة سومية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثلجي بالاغواط-الجزائر، عدد 6/2014.
16. القيم ودورها الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيها، دانة أحمد، ودانة كريمة، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، مج 6/ العدد: 4/السنة 2021م.
17. مشروع النهوض العربي أزمته وأزماته، وجيه كوثراني، مجلة منبر الحوار، مجلد 6/عدد 20، سنة 1991م، نشر دار الكوثر، بيروت-لبنان.
18. المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني-بيروت.
19. ميتافيزيقيا الشبه والهوية، مطاع صفدي، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 17، 1/1981، ك 2/1982م.
20. وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة الى الفيس بوك، جمال سند السويدي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط 4/2014.

-
- 1- العولمة والهوية الثقافية، عشر أطروحات، محمد عابد الجابري، مجلة المستقبل العربي، العدد/228/ 18 فبراير/1998، ص 14، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق)، أ.د.أحمد علي كنعان، مجلة دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008، ص 420.
- 2 - القاموس المحيط، مجد الدين ابو طاهر بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ص 1102.
- 3- الأنعام، الآية: 16.
- 4- البينة: الآية: 5.
- 5- القيم ودورها الاجتماعي والعوامل المؤثرة فيها، دانة أحمد، ودانة كريمة، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، مج 6/ العدد: 4/السنة 2021م، ص 120.
- 6 - علم النفس الاجتماعي، د.حامد زهران، عالم الكتب للنشر والتوزيع-القاهرة، ط 5/ 1984م، ص 124.
- 7- القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم، علي سعيد علي شومان، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك-الأردن، ص 14.
- 8 - المصدر السابق، ص 16.

- 9- أخلاقيات التواصل، في العصر الرقمي، تطبيق نظرية الاخلاق التواصلية عند هيرماس، أسماء حسين محمد ملكاوي، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، ٢٠١٣م، ص ٣٩.
- 10- التحول الرقمي والبعد القيمي، مقالة،
<https://www.maghress.com/al3omk/391107>
- 11- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني-بيروت، ٢/٣٤٥.
- 12- أخلاقيات التواصل في العصر الرقمي، أسماء حسين ملكاوي، ص ٣٩.
- 13- أخلاقيات التواصل، أسماء حسين ملكاوي، ص ٤٠.
- 14- وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة الى الفيس بوك، جمال سند السويدي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط ٤/٢٠١٤، ص ١٢.
- 15- المصدر السابق.
- 16- ميتافيزيقيا الشبه والهوية، مطاع صفدي، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد ١٧، ك ١/١٩٨١، ك ٢/١٩٨٢م، ص ٦.
- 17- مشروع النهوض العربي أزمنته وأزماته، وجيه كوثراني، مجلة منبر الحوار، مجلد 6/عدد 20، سنة 1991م، نشر دار الكوثر، بيروت-لبنان، ص ٨٤-٨٥.
- 18- روح الحداثة، المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط ١/٢٠٠٦، ص ٧٨.
- 19- المصدر السابق، نفس الصفحة.
- 20- ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وابعادها التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، والسياسية على الوطن العربي والعالم. د.خالد غسان يوسف المقدادي، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط ١/٢٠١٣، ص ٧٣.
- 21- تحولات الفكر الفلسفي المعاصر أسئلة المفهوم، والمعنى والتواصل، منشورات الاختلاف-الجزائر، ٢٠١١، ص ٢٦٢.
- 22- تكنولوجيا الاتصالات والايديولوجيا الخفية، د.فاطمة بدوي، مجلة الدفاع اللبناني، العدد ٣٩/٢٠٠٢م. ص ١٠١.
- 23- القيم في الاشهار التلفزيوني، وتوجيه السلوك الاستهلاكي للأفراد، دراسة ميدانية وتحليلية لعينة من اشهارات القناة الأولى الأرضية، د.سطوح سميرة، مشارك، أبورقة سومية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثلجي بالأغواط-الجزائر، عدد ٦/٢٠١٤، ص ٢٥٥-٢٥٧.
- 24- تكنولوجيا الاتصالات والايديولوجيا الخفية، د.فاطمة بدوي، ص ١٠٣.

-
- 25- الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر، د.حسن الكحلاني، مكتبة مدبولي القاهرة، ط1/2004، ص41.
- 26- أخلاقيات التواصل، اسماء حسين مكاوي، ص44-45.
- 27- التدوين الالكتروني بين الفردانية الجديدة وصعود الفردية، نايت صغير عائشة، جفال سامية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، جامعة محمد خيضر-الجزائر، مج6/العدد1 / 2020، ص 606-607.